

ما نريده من الثورة  
الكاتب : محمد كساح  
التاريخ : ٣٠ مايو ٢٠١٢ م  
المشاهدات : 1260



من الطبيعي أن نقول إن الحراك الشعبي الذي قام به شعبنا الأبى في كل أنحاء سورية ليس مجرد انتفاضة مؤقتة ترضى فقط بإسقاط نظام القمع والاستبداد والسعي لإزالته ورموزه من الحكم وإنما هو ثورة بكل ما تحمله هذه الكلمة الكبيرة من معان الاستيقاظ والانتفاض والنهضة، النهضة أيضاً بكافة مجالاتها الدينية والدينية، السياسية والاجتماعية، العلمية والتربوية، العسكرية والاقتصادية.

إن ما نريده من الثورة لا ينحصر في نقطة الإصلاح السياسي والديمقراطي - وإن كان هذا الهدف من أعظم أهداف هذه الثورة - بل يتعدى إلى الإصلاح المعيشي والاقتصادي والعلمي والصناعي والزراعي، إلى آخر هذه القائمة الطويلة العريضة، من مرافق الحياة ومجالاتها الدينية والدينية، والتي أمسست منذ خمسة عقود، وسوس الفساد ينخر فيها، فيهد قواها ويميت عزيمتها ويثقل أركانها، حتى آضت إلى ما نحن عليه اليوم من ويلات الاستبداد وأمراض الفساد والتحكم برقاب العباد، إن ما نريده من الثورة أن تحيي القلوب الميتة، وتزكي النفوس المتعبة، وتزهر في قلوبنا الأمل، وتغرس في حياتنا الجد والعمل، حتى (ننهض) كلنا، يشد أحداً بعضه وأخيه ونبني مستقبلنا الذي أرادته الله لنا وأردناه ذلك المستقبل الذي يحيا فيه الإنسان بجانب أخيه الإنسان، حياة كريمة عزيزة يملؤها الحب والرضا، وتكون فيها الحرية بكافة أنواعها (الصحية) عامة لكل إنسان.

إن ما نريده من الثورة أن تكون الدرجة الأولى من سلم صعودنا إلى القمة، وارتقائنا نحو العلياء، فهي كانت وستبقى المشعل الذي ينيّر لنا الطريق، والنجم الذي يهدينا نحو الدرب، درب التقدم والنجاح. إن ما نريده من الثورة أن تكون

النافض عنا غبار الذلة، الذي بتنا نعيش فيه منذ خمسة عقود، والناهض لعزيمتنا التي خارت منذ ذلك الحين، وجبنت عن لقاء المصاعب ومناجزة الأعداء. ما نريده من الثورة حقاً أن تكون لنا ككل الأمم المتطورة، صناعة قوية تنافس بها الأمم حولنا، ومصانع نبنها (بسواعدنا) تنتج سلعا نضعها (بأيدينا) ولكم تفر أعيننا، حين نقرأ على السلعة، ونحن نقلبها بين أكفنا هذه العبارة (صنع في سورية) أجل وبكل فخر صنع في سورية. إن ما نريده من الثورة أن يكون لنا جيش وطني نصارع به الأعداء، ونحمي بهمته الديار، وفيثق الناس بإخلاصه و وطنيته، ويخاف العدو قوته وبطشه، لقد مل شعبنا الجيوش التي بنيت لا لشيء إلا لاضطهاده وتعذيبه، وإذاقته من كؤوس الهوان، وسيط الخذل، وهو يتطلع إلى جيش حر وطني، مدرك لوظيفته التي أناطها به الشعب، وقادر على تحمل المسؤولية التي حمله الله إياها والأمانة التي وكله بها. ما نريده من الثورة إصلاح الحياة النفسية والروحية التي أمرضا نظام الاستبداد، فأذهب رونقها، وأزال نضارتها حتى استحالت إلى حياة تعيسة بأثسة، وحتى أصبحنا نعيش في شقاء ما بعده شقاء. ما نريده من الثورة أن نهض جميعاً أجل جميعاً لا يتخلف عن هذه النهضة أحد، فنصلح أنفسنا، ونصلح مجتمعنا، ونصلح اقتصادنا وسياستنا ومرافق حياتنا الدنيوية والأخروية، حتى نغدو أمة قوية متماسكة، تنشر الخير في الأرض، وتبث في هذا العالم (البائس) روح الأمل ونور الأخلاق، وكما كنا من قبل أذلة مستضعفين، نعيش في مستنقع - بل مستنقعات - من الجهل والظلم والفساد.

سوف نصح بإذن الله أعزة أقوياء، ننعيم في حياة قوامها: الخير والنور والحرية، وصدق الله العظيم (ونريد أن نمين على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين)

المصادر: